

## من أجل فهم فرنسي أفضل للبنان



أمل في عمل شيء من أجل لبنان الذي تحول إلى قاعدة لتهدية المخدرات وغير المخدرات. كان آخر مثل على ذلك مصادرة المملكة العربية السعودية الملايين من حبوب الكبتاغون في صناديق تحوي رمانا.

كيف يمكن للسعودية الوثوق ببلد لا سيطرة لديه على حدوده وعلى منافذها البرية والبحرية والجوية. كيف يمكن للسعودية التي تخوض حربا في اليمن مع الحوثيين، الذين ليسوا سوى أداة إيرانية، الوثوق ببلد أقام فيه الحوثيون قناة فضائية خاصة بهم، فيما السلطة اللبنانية تتفرد؟

فرضت فرنسا عقوبات على سياسيين لبنانيين لم تفرض. لن يغير ذلك شيئا. لا أمل في إنقاذ لبنان، أو على الأصح إنقاذ ما يمكن إنقاذه من لبنان، حاليا. تسمح موازين القوى الإقليمية القائمة في ظل موازين القوى الإقليمية القائمة حاليا. تسمح موازين القوى لسلاح "حزب الله" بالسيطرة على لبنان وهذا ما ترفض فرنسا أخذه في الاعتبار. بكلام أوضح، إن لبنان الذي تتعاطى معه فرنسا في 2020 و2021 هو غير لبنان ما قبل 2016 و"العهد القوي" الذي يتحكم به "حزب الله".

في النهاية، إن كل ما قامت به فرنسا حتى الآن تجاه لبنان يمكن إدراجه في خانة الرغبة في مساعدة البلد. تعرف فرنسا أهمية لبنان وتعرف خصوصا أهمية مرفأ بيروت الذي لعبت دورا أساسيا في بنائه قبل ما يزيد على قرن من الزمن عندما كان لبنان لا يزال تحت الحكم العثماني.

لكنه يفترض في فرنسا، قبل أن يلعب رئيسها دور أستاذ المدرسة، التعاطي مع الواقع. يقول الواقع إن مصير لبنان لا يهم "حزب الله". ما يهم "حزب الله" هو أن يكون لبنان ورقة إيرانية في المفاوضات الدائرة حاليا بين "الجمهورية الإسلامية" والإدارة الأميركية الجديدة في شأن الاتفاق النووي الموقع في العام 2015.

في لبنان بطريقتي مختلفة تأخذ في الاعتبار أن ميشال عون وجبران باسيل لا يعطيان تشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري بسبب أحقاد شخصية فحسب، بل لأن "حزب الله" يريد ذلك أيضا. يعرف الحزب تماما نقاط الضعف عند رئيس الجمهورية وصهره. يعرف

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

لا تزال فرنسا الدولة شبه الوحيدة المهتمة بإنقاذ لبنان، وهي التي كان يصفها أهل البلد بعبارة "الأم الحنون". تكمن مشكلة فرنسا التي أرسلت وزير خارجيتها جان إيف لودريان إلى بيروت مجددا في أنها لا تمتلك الوسائل التي تسمح لها بتنفيذ سياستها. تمزق فرنسا في الظروف الراهنة بمرحلة صعبة، خصوصا اقتصاديا. لديها مشاريعها المرتبطة بمستقبل لبنان واللبنانيين لكن يعوزها المال والنفوذ اللذان يسمحان بنقل هذه المشاريع إلى أرض الواقع. تستطيع فرنسا قول كلام كبير. تستطيع مثلا القول إنها على مسافة واحدة من الجميع في لبنان، لكن ما ينقصها قبل أي شيء آخر، أي إضافة إلى المال والنفوذ، تلك القدرة على فهم التحولات التي طرأت على الوضع اللبناني في السنوات الأخيرة. تتجاهل فرنسا أن لبنان يعيش حاليا في ظل "عهد حزب الله" بعدما استطاع الحزب إيصال ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية في الـ31 من تشرين الأول - أكتوبر 2016.

فرنسا تستطيع القول إنها على مسافة واحدة من الجميع في لبنان لكن ما ينقصها قبل أي شيء آخر تلك القدرة على فهم التحولات التي طرأت على الوضع اللبناني في السنوات الأخيرة

ما لم تستطع فرنسا فهمه في أي وقت أن المجتمع الدولي لم يعد يميز، منذ وصول ميشال عون وصهره جبران باسيل إلى قصر بعبدا، بين الدولة اللبنانية من جهة و"حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني من جهة أخرى. لعل أخطر ما في الأمر أن العرب عموما فقدوا أي

يشكل ما ورد في البيان الإطار العام للالتزام العميقة التي يعيش في ظلها لبنان. يمكن للبنان مساعدة فرنسا في امتلاك فهم أفضل للمأساة اللبنانية. هل تستطيع فرنسا عمل شيء في ضوء المعطيات التي يحددها بيان "لقاء سيدة الجبل" بكل وضوح... أم أن زيارة وزير الخارجية الفرنسي ستنتهي بالطريقة التي انتهت بها زيارته السابقة، أي كلام كثير وفعل قليل في بلد ينهار أكثر يوما من دون وجود فعّال لهذا الانهيار.

لذلك كله، يركز لقاء سيدة الجبل مطالبته اللبنانيين بالالتفاف حول مبادرة البطريك بشارة الراعي الداعية إلى عقد مؤتمر دولي مع أصدقاء لبنان من أجل مساعدة اللبنانيين على تنفيذ الطائف والدستور اللذين يشكلان الإطار الأصح والأصلح لتنظيم العلاقات اللبنانية - اللبنانية والتمسك أيضا بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لاسيما القرارات 1559 و1680 و1701. ويشدد اللقاء على أنه لا أفق للخروج من الأزمة إلا من خلال هذا الحل. لذلك يعلن اللقاء أنه سيكون، يوما بعد يوم، في مقدمة الذين يطالبون بهذا المؤتمر من أجل تحرير الشرعية اللبنانية من قبضة الاحتلال الإيراني وحزب الله، ومن أجل تأمين حياض لبنان في هذه اللحظة الحسيرة التي تعيشها المنطقة".

الثلاث مستخدماً سلاحه ونفوذه وتحكم بلبنان واللبنانيين، لذا يسأل اللقاء عن جدوى تكرار المسانحة بين الديمقراطية والسلاح؟ لقد سقطت الجمهورية ومعها الطبقة السياسية التقليدية جراء الاحتلال الإيراني الذي أحكم قبضته على لبنان من خلال استسلام رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ومعهم غالبية الطبقة السياسية. وأمام انسداد الأفق هذا، هناك من يقترح ومن يفكر بأن الجيش هو المنقذ. فيما يجدد لقاء سيدة الجبل، إعلانه وتأكيد أن الجيش ليس هو الحل، ويثبته إلى أن إبقاء الوضع على ما هو عليه مع تحلل الجمهورية اللبنانية بكل عناصرها السياسية والإدارية والأمنية سيؤدي لبنان إلى مرحلة قد يكون للمؤسسة العسكرية دور محوري فيها.

تماماً أنه يلتقي معهما في مكان ما. هذا المكان هو غياب أي اهتمام بمصلحة لبنان واللبنانيين. هم الثنائي عون - باسيل المستقبل السياسي لصهر رئيس الجمهورية الذي فرضت عليه عقوبات أميركية بموجب قانون ماغنسكي المتعلق بالفساد. وهم "حزب الله" خدمة إيران ولا شيء آخر غير ذلك. مرة أخرى، لا بد من العودة إلى بيان "لقاء سيدة الجبل" الذي يضم شخصيات لبنانية عاقلة من كل الطوائف والمذاهب والمناطق تعبّر بالفعل عن هواجس اللبنانيين. جاء في البيان الأخير للقاء "يذكر لقاء سيدة الجبل اللبنانيين بأنهم مارسوا حقهم الدستوري بالانتخاب إثر انسحاب الجيش السوري من لبنان وذلك في الأعوام 2005 و2009 و2018، لكن حزب الله انقلب على النتائج في المحطات

## منصب قيادة البوليساريو.. صناعة جزائرية بامتياز

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
AI-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

لم يستطع السيد، الذي يشغل ما يسمى وزير داخلية البوليساريو، القيام بمهامه لتطبيق الجرائم بالمخيمات، وفشل في إقناع الجميع بعدم تواجد رئيسه في إسبانيا، وهو ما أخرج موقعه داخل القيادة وبين صفوف مناصريه من الشباب، ورغم أنه لا يملك قراره بل هو مرهون كغيره من قيادات البوليساريو إلى الأوامر الصادرة عن الجزائر، وما تصريحاته وقراراته هذه الأيام إلا بغرض تسويق نفسه أمام سكان المخيمات واكتساب موطن، قدم إلى جانب المنافسين على خلافة إبراهيم غالي المغيب.

قبل خمس سنوات وصف السيد، مستشار زعيم البوليساريو الوضع الحالي بأنه "متوتر"، مؤكدا أن "القيادة الصحراوية تكره الحرب، وتترك مخاطرها بحكم التجارب الماضية والطبيعة الصحراوية للمنطقة، والخسائر التي قد تكبدها مجمل الأطراف". وهذا يدل على أن هذه الشخصية قد تكون ضمن المرشحين لخلافة غالي، ويرجح هذا أيضا أنه لا يمانع، نزولا عند رغبة القائمين على القرار في المخيمات وداخل أقدية المخابرات الجزائرية، في الاحتكام إلى خيار الحرب، حتى ولو كانت دون جدوى ولا تحمل سوى الضرر.

فقدان الأمل في تغيير البوليساريو من الداخل يؤكد صعوبة القبول بشكل سلس بقيادة جديدة يتم الالتفاف حول مشروعها السياسي أو الاجتماعي، أمام ما يمر به اللاجئون لمخيمات تندوف من انتهاك لحقوقهم الأدمية وتعرضهم للأمراض والفاقة ونهب المساعدات الغذائية والدواء وعدم الاهتمام بمستقبلهم، فالك بات يعرف أن المخيمات محاصرة بميليشيات تاتمر بأوامر المخابرات الجزائرية واختيار قياداتها لا يمكن أن يعبر دون موافقة تلك المخابرات.

أجنداتهم وتموقعهم ولو كانت تلك الروايات متضاربة فيما بينها. فالقيادي ولد البوهالي، كان ولا يزال يدعو إلى الحرب ضد المغرب، وفي آخر تصريح له قال إن "الوضع الحالي موات لحرب لا هوادة فيها ضد المغرب لأنه لا يوجد خيار آخر أمام (الشعب الصحراوي)". لكنه باستناده لغالي يريد أن يكون مركز الصدارة في تولي أمور الجبهة ويقدم نفسه كمنقذ لها من الخسائر التي منبت بها عندما وظفها غالي بإعلان العودة إلى حمل السلاح والتخلي عن اتفاق وقف إطلاق النار المستمر منذ العام 1991.

ويبحث عبدالقادر الطالب عمر، ممثل البوليساريو بالعاصمة الجزائر، عن مقعد ضمن مرشحي الدائرة الضيقة للمخبرات الجزائرية رغم أنه فشل في إقناعهم بقيادة الجبهة قبل وفاة عبدالعزيز وبعدها، وهو يقوم بدوره ببروباغندا غاية في الساذجة بتأكيد أن "جبهة البوليساريو باتت على قناعة تامة، بأن العمل العسكري هو الذي سيصنع الفارق في الصراع"، وظهرت كل المؤشرات الميدانية أن هذا الخيار انتحاري ولن يفلح في تحقيق أي انتصار، وبالتالي قد يتم استبعاد من طاقم القيادة المقبلة.

بمقتل الداه البندير خطاري برها، قبل أسابيع والذي كان يتولى منصب "قائد الدرك" في الجبهة الانفصالية، يكون قد غاب أحد المنافسين الأقوياء على منصب رئيس الجبهة الأمر الذي سيفرض قيادة أخرى تشترك فيها قيادات الصف الأول والثاني ومسؤوليات المرحلة المقبلة. قيادات البوليساريو تسوق لخيار الحرب ضد المغرب لكسب ود من لا يزالون يتقنون بأن الحرب حل يمكن الركون إليه، بدل التحلي بالشجاعة والمروءة والاعتراف بأن المغرب حقق إنجازات كثيرة وأنه لن يتخلى عن أرض هي له بحكم القانون والتاريخ والبشر. هناك قيادات داخل البوليساريو لها مارب شخصية في استمرار الوضع على ما هو عليه، منهم مصطفى بنشير السيد الذي لن يفوت فرصة للجولس إلى طاولات المفاوضات السياسية مع المغرب باعتبارها مكسبا شخصيا. السيد الذي جلس في مارس الماضي، مع الرئيس الموريتاني ولد الشيخ، مبعوثا من رئيس البوليساريو ومن يتحكم في قرارها، على أمل تولي رئاسة الجبهة وقيادة أو توجيه الوفد المفاوضات في أي عملية سياسية يشرف عليها المبعوث الأممي الجديد.

أو صناعته على المقاس، لا بد أن يكون تابعا لها، وله علاقات وارتباطات قبيلية صحراوية تضمن له البقاء في السلطة أو الاستفادة من القرب منها، ويتمتع برؤية غير منفتحة مع قاطني المخيمات، وهذا راجع إلى أولويات الجزائر في صراعها الإقليمي مع المغرب. الوضع الكارثي في مخيمات تندوف عجل بظهور تيارات تعارض القيادة الحالية كما عارضت القيادات السابقة، مثل "حركة التغيير"، و"حركة الشهيد"، و"حركة صحراويون من أجل السلام"، والتي تدعو إلى مفاوضات جديدة مع الرباط لضمان عودة اللاجئين إلى حضان الوطن. هذا إضافة إلى مشاعر اندام الثقة المتنامية داخل المخيمات والتي تشكل تحديا وعقبة في اختيار خليفة غالي. المخابرات الجزائرية بصدد تقييم الشخصيات التي يمكنها تولي الدفة بعد غالي بناء على طريقة تعامل القيادات الحالية مع المتغيرات الحاصلة حاليا، ودفاعها عن نموذج العداة الذي يكنه النظام الجزائري، كعقيدة تاريخية وسياسية ونفسية، للمغرب. وبعد اكتشاف دخول إبراهيم غالي بهوية مزورة إلى إسبانيا، تسابقت قيادات الجبهة في إخراج روايات تخدم

محمد مامون العلوئي  
صحافي مغربي

الموت السياسي والميداني لإبراهيم غالي اكتملت أركانه بمجرد دخوله حاملا هوية مزورة إلى إسبانيا، من أجل العلاج كما أكد الجانب الإسباني. وما هو اليوم محاصر باتهامات تصنف كجرائم حرب بعد ست سنوات تقريبا من قيادته البوليساريو الانفصالية، وتبحث الجزائر بجديّة عن شخص يخلفه، فليس سرا أن النظام المخابراتي الجزائري صانع قيادات الجبهة والمتحكم في قراراتها ومصائرهما.

قبل موت الزعيم السابق محمد ولد عبدالعزيز كانت المخابرات الجزائرية توازن بين إبراهيم غالي ومحمد الأمين ولد البوهالي قائد ميليشيا "الاحتياط"، والذي كان الخيار الأقوى لخلافة عبدالعزيز، ليتم في النهاية اختيار غالي ولو باختراق القوانين المنظمة لتنظيم الانفصالي، لاتعبارات وعوامل كثيرة منها محاولة احتواء الاحتقان الموجود في المخيمات.

تغيرت الظروف التي تم فيها اختيار إبراهيم غالي عام 2016 عمّا هي عليه الحال الآن، فهو منهك جسديا ونفسيا بعد أن توالى هزائم الجبهة الانفصالية أمام الآلة الدبلوماسية والسياسية للمملكة المغربية. والأضواء مسلطة عليه حقوقيا وإعلاميا فهو مطلوب من قبل القضاء الإسباني لانتهاكه حقوق الغير بالانحساب والتصفيق والتشريد، ناهيك عن مشاركته في نهب المساعدات الإنسانية المقدمة من طرف مؤسسات دولية موجهة للمتجنين بمخيمات تندوف جنوب الجزائر.

في ظل الخلافات بين قيادات البوليساريو يصعب التنبؤ بالشخصية التي يتم إعدادها لتولي منصب الأمين العام للجبهة الانفصالية. فالشخص الذي تبحث عنه المخابرات الجزائرية،

